خندف للذي سار من فعلها في الناس وذلك انه مرض زوجها الياس فوجدت لذلك وجداً شديداً ونذرت ان هلك ان لا تقيم في بلد مات فيه ولا يظلها بيت بعده وان تسيح في الارض وحرمت الرجال والطيب فلما هلك الياس خرجت سايحة في الارض حتى هلكت حزناً وكانت وفاته يوم الخميس فكانت طلعت الشمس من ذلك اليوم بكته حتى تغيب فصارت خندف وما صنعت عجباً في الناس يتحدثون به ويذكرونه في اشعارهم فقيل لرجل من اياد او همدان وقد هلكت امراته الا تبكي عليها فقال لو كان ذلك يردها لفعلت كما فعلت خندف على الياس ثم اندفع يقول لو انه يغني بكيت كخندف على الياس حتى ملها الشر تندد

اذا مونس هو نوم لاحت خراطيم شمسه • بكت غدوة حتى ترى الشمس تغرب

ولم تر عيناها سوى الدفن قبره • فساحت وما تدري الى اين تذهب

فلم يغن شيا طول ما بلغت به • وما طلها دهر وعيش معذب

وفقدت امراة من غسان اخاها ثم اباها فمكثت دهراً تبكي عليهما فنهاها قومها فقالت

تلحون سلمى ان بكت اباها • وقبل ما قد ثكلت اخاها

تحولوا العذل الى سواها • عصتكم سلمى الى هواها

كما عصت خندف من نهاها • خلت بنيها اسفا وراها

تبكي على الياس فما اتاها •

فولد مدركة بن الياس نفراً منهم **خزيمة** بن مدركة وهذيل بن مدركة وامهما امراة من قضاعة قيل هي سلمى بنت سود بن اسلم ابن الحاف بن قضاعة وقيل غير ذلك فولد خزيمة بن مدركة **كنانة** واسداً واسدة والهون وام كنانة منهم عوانة بنت سعد بن قيس بن غيلان بن مضر وقيل هند بنت عمرو بن قيس بن غيلان قرأته بخط احمد بن يحيى بن جابر وام سائر بنيه برة بنت مر اخت تميم بن مر بن اد بن طابخة فولد كنانة بن خزيمة جماعة منهم **النضر** وبه كان يكنى والنضير ومالك وملكان وعمرو وعامر وامهم برة بنت مر خلف عليها كنانة بعد ابيه خزيمة على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها فنهى الله عن ذلك بقوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف ويقال ان برة هذه لما اهديت هذه اولاً الى خزيمة بن مدركة قالت له اني رايت في المنام كاني ولدت غلامين من خلاف بينهما سابياء فبينا انا تاملهما اذ احدهما اسد يزير واذا الاخر قمر يزهر فاتى خزيمة كاهنة بتهامة فقص عليها الرويا فقالت لين صدقت رؤياها لتلدن منك غلاما يكون لولده قلوب باسلة ثم لتموتن

عنها

عنها فيخلف عليها ابن لك فتلد منه غلاما يكون لولده عدد وعدة وقروم مجد وعز الى اخر الابد ثم توفي خزيمة فخلف عليها كنانة بعد ابيه فولدت له النضر واخوته وانما سمي النضر لنضارة وجهه وجماله واتى ابوه كنانة بن خزيمة وهو نايم في الحجر فقيل له تخير يا ابا النضر بين الصهيل والهدر وعمارة الجدر وعز الدهر فقال كل يا رب فصار هذا كله في قريش والنضر هو جماع قريش في قول طايفة من اهل العلم بالنسب والاكثر على ان فهر بن مالك بن النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وذكر الزبير ان هذا هو راي كل من ادرك من نساب قريش فولد النضر بن كنانة **ملكا** ويخلد والصلت فولد ملك **فهر** بن ملك وامه جندلة بنت الحارث بن جندل بن عامر بن سعد بن الحرث بن مضاض الجرهمي وهو جماع قريش عند الاكثر قال الزبير قد اجتمع النساب من قريش وغيرهم ان قريشا انما تفرقت عن فهر ويقال ان قريشا هو اسمه الذي سمته به امه ولقبته فهرا فولد فهر بن مالك **غالبا** ومحاربا والحرث واسدا وامهم [illegible] جندلة وام جميعهم ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة ولما حضرت الوفاة فهر بن مالك قال لابنه غالب يا بني ان في الحذر اقلاق النفوس قبل المصايب فاذا وقعت المصيبة برد حرها وانما القلق في غليانها فاذا نامت فبرد حر مصيبتك بما ترى من وقع المنية امامك وخلفك وعن يمينك وعن شمالك وبما ترى من اثارها في محبتي الحياة ثم اقتصر على قليلك وان قلت منفعته فقليل ما في يدك اغنى لك من كثير ما اخلق وجهك وان صار اليك فولد غالب بن فهر **لويا** وتيما وهو الادرم كان منقوص الذقن ويقال لقومه بنو الادرم وامهما في قول ابن اسحاق سلمى بنت عمرو الخزاعي وفي قول الزبير عاتكة بنت يخلد بن النضر وروي ان لوي بن غالب قال لابيه وهو غلام حدث يا ابت من رب معروفه قل اخلاقه ونضر ماؤه ومن اخلقه اخمله واذا اخمل الشي لم يذكر وعلى المولى تكبير صغيره ونشره وعلى المولى تصغير كبيره وستره فقال له ابوه غالب اني لاستدل على بما اسمع من قولك على فضلك واستدعي لك به الطول على قومك فان ظفرت بطول فعد على قومك بفضلك وكف عن جهلهم بحلمك ولم شعثهم بفضلك ورفقك فانما تفضل الرجال الرجال بافعالها ومن قايسها على اوزانها اسقط الفضل ولم نقل به درجة على احد وللعليا ابدا على السفلى الفضل فولد لؤي بن

Copyright ... University